228754 ـ حكم وضع دعاء بقصد الشكاية في " الواتس أب "

السؤال

ما حكم من يضع على الوتس أب صورة أو حالة يكون فيها دعاء (يا رب ارزقني شافيني) وهو لا يقصد فيها الدعاء ، ولكن يقصد بالدعاء أن يشكي حالته للناس وليس لله ، هل هذا من أنواع الشرك بالله ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

يجوز للإنسان أن يضع في حالته على " الواتس أب " ، ذكراً من الأذكار أو دعاءً من الأدعية ، مثل : (يا رب ارزقني ، أو سبحان الله وبحمده) ونحو ذلك ، مادام أن اللفظ الموضوع في الحالة ليس فيه محذور شرعي ، كأن يكون لفظ الدعاء فيه اعتداء ، فهذا لا يجوز .

وينظر للفائدة في مسألة الاعتداء في الدعاء إلى جواب السؤال رقم : (41017) ، وجواب السؤال : (128084) .

ثانياً :

إخبار الشخص غيره بما عليه من حال ، من مرض أو فقر أو بلاء ونحو ذلك ، إن كان الغرض من الإخبار : مجرد إعلام وإخبار فقط ، فهذا لا بأس به ، وأما إذا كان القصد من ذلك الإخبار : شكاية الخالق للمخلوق ، والاعتراض والتسخط على قضاء الله ، فهذا إخبار مذموم ؛ وفيه دلالة على أن ذلك العبد غير صابر على ما كتبه الله وقدره عليه .

قال القرطبي رحمه الله :

" فَأَمَّا الشَّكْوَى عَلَى غَيْرِ مُشْكٍ (أي : لمن لا يؤمل منه إزالتها) فَهُوَ السَّفَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْبَثِّ وَالتَّسَلِّي " انتهى من " تفسير القرطبي " (9/253) .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" إخبار المخلوق بالحال ، فإن كان للاستعانة بإرشاده أو معاونته والتوصل إلى زوال ضرر ، لم يقدح ذلك في الصبر ، كإخبار المريض للطبيب بشكايته ، وإخبار المظلوم لمن ينتصر به بحاله ، وإخبار المبتلى ببلائه لمن كان يرجو أن يكون فرجه على

يديه ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على المريض يسأله عن حاله ، ويقول : (كيف تجدك ؟) ، وهذا استخبار منه واستعلام بحاله " انتهى من " عدة الصابرين " (ص/271) .

وجاء في " الآداب الشرعية " لابن مفلح رحمه الله (2/174) :
" وَقَالَ الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يُخْبِرَ بِمَا يَجِدُهُ مِنْ أَلَمٍ وَوَجَعٍ لِغَرَضٍ صَحِيحٍ ، لَا لِقَصْدِ الشَّكْوَى " انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :
" كتمان المرض خير من إعلانه ، لكن إعلانه والإخبار به ، لا على وجه الشكوى : لا بأس به ؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (وارأساه) . فإذا سئل المريض : لا بأس عليك ، ما الذي فيك ؟ وقال : فِيَّ كذا وكذا ، بدون أن يقصد بهذا التشكيَ ، وإنما يقصد الإخبار : فلا بأس ؛ ولهذا كان بعض المرضى يقول ، إخباراً لا شكوى : فِيَّ كذا وكذا ، ومن المعلوم أن العاقل لا يمكن أن يشكو الخالق إلى المخلوق ؛ لأن الخالق أرحم به من نفسه وأمه ، والشكاية للمخلوق تنافي الصبر ؛ لأن مضمونها التسخط من قضاء الله وقدره ، وما أصدق قول الشاعر:
وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما .....تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم " .
انتهى من " فتاوى نور على الدرب " لابن عثيمين .

وعليه ، فلو كان قصد واضع ذلك الدعاء على " الواتس أب " ، الاعتراض على القدر ، وشكاية الخالق إلى المخلوق ، فهذا غرض وقصد مذموم ، وصاحبه واقع بذلك فيما ينافي الصبر .

قال ابن القيم رحمه الله :
" لما كان الصبر : حبس اللسان عن الشكوى الى غير الله ، والقلب عن التسخط ، والجوارح عن اللطم وشق الثياب ونحوها ؛ كان ما يضاده واقعا على هذه الجملة ، فمنه الشكوى إلى المخلوق ، فإذا شكا العبد ربه إلى مخلوق مثله ، فقد شكا من يرحمه إلى من لا يرحمه " .
انتهى من " عدة الصابرين " (ص/271) .
وينبغي للمسلم أن ينزل حاجته وشكواه بربه ، وأن يعلق قلبه به ، فهو سبحانه قاضي الحاجات وكاشف الكربات وشافي الأبدان والقلوب من أسقامها ، كما قال تعالى عن يعقوب عليه السلام : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) يوسف / 86 .

وينظر للفائدة إلى جواب السؤال رقم : (219462) .

والله أعلم .